

النظام السعودي يفشل في سوريا واليمن.. وينكفئ إلى الداخل



hourriya-tagheer.org

نشرت مجلة "ذا إيكونوميست - The Economist" تقريراً قالـت فيه إن النظام السعودي فشـل في إسـقاط الرئيس بشار الأسد في سوريا، وفشلـ في إخـضـاع جـمـاعـةـ الـحـوثـيـ فيـ الـيـمنـ، بـعـدـ سـنـوـاتـ منـ إـنـفـاقـ مـلـيـارـاتـ الدـولـارـاتـ الـأـمـيرـكـيـةـ منـ أـجـلـ تـحـقـيقـ ذـلـكـ.

وأوضح تقرير المـجلـةـ الـبـرـيطـانـيـةـ بـأنـ الـرـياـضـ ستـسـعـىـ فـيـ الأـشـهـرـ الـمـقـبـلـةـ، لـتـنـفـيـذـ خـطـوـاتـ "ـتـصـالـحـيـةـ"ـ معـ دـمـشـقـ وـصـنـعـاءـ، لـكـيـ تـتـرـفـعـ لـسـيـاسـاتـ دـاخـلـيـةـ وـخـارـجـيـةـ جـدـيـدةـ عـنـواـنـهاـ:ـ "ـالـسـعـودـيـةـ أـوـلـاـ".ـ

الاعتراف بالفشل وقالـتـ المـجلـةـ إـنـهـ نـادـراـ ماـ يـعـتـرـفـ الدـبـلـوـمـاـسـيـوـنـ بـالـفـشـلـ، لـكـنـ هـذـاـ هـوـ بـالـضـبـطـ ماـ فـعـلـهـ وزـيـرـ خـارـجـيـةـ النـظـامـ السـعـودـيـ فيـصـلـ بـنـ فـرـحـانـ فـيـ 18ـ فـبـرـاـيرـ فـيـ مؤـتـمـرـ مـيـونـيـخـ الـأـمـنـ.

وأـشـارـتـ إـلـىـ أـنـ الـمـمـلـكـةـ سـعـتـ إـلـىـ إـبـقـاءـ بـشـارـ الأـسـدـ، مـنـبـوـذـاـ بـصـفـتـهـ "ـدـيـكـتـاتـورـ سـوـرـيـاـ الـغـارـقـةـ فـيـ الدـمـ".ـ ولـدـىـ سـؤـالـهـ عـنـ الشـائـعـاتـ بـأـنـ بـلـادـهـ قـدـ تـغـيـرـ الـمـسـارـ، أـلـمـ فـيـصـلـ بـنـ فـرـحـانـ إـلـىـ أـنـ عـزـلـ الأـسـدـ كـانـ عـلـىـ وـشكـ الـانتـهـاءـ.

وقال: "هناك إجماع ينمو على أن الوضع الراهن غير قابل للتطبيق".

على مدى العقد الماضي، أنفق النظام السعودي عشرات المليارات من الدولارات على الإطاحة بنظامين معاديين: نظام الأسد، ونظام الحوثيين. في الأشهر المقبلة، من المحتمل أن تعرف بفشل كلتا المحاولات.

هذا ليس لأن السعوديين قد طوروا تقاربًا مع خصومهم. بل إنها عالمة أخرى على كيف أن المملكة، مثل بعض جيرانها الخليجيين، ترى بشكل متزايد بقية العالم العربي على أنه مصدر إزعاج ممل، بحسب تقرير ذا إيكونوميست.

كان السعوديون من أوائل المؤيدين لانتفاضة ضد الأسد. بدأوا في إرسال الأسلحة والأموال إلى المتمردين السوريين في عام 2012. التمرد، بالطبع، سوف ينتهي بهزيمة: الأسلحة الخفيفة من الخليج والغرب لا يمكن أن تصاهي استثمارًا أكبر من قبل إيران، ثم روسيا لاحقًا. ولكن حتى بعد انتصار الأسد الباهظ الثمن، رفض السعوديون (إلى جانب قطر) إعادة العلاقات معه، أو السماح له باستئناف منصبه في جامعة الدول العربية، التي تم تعليق عضوية سوريا فيها في عام 2011.

قال تقرير المجلة إن النظام السعودي لم يعد مصراً على ذلك. إذ قال فيصل بن فرحان في ميونيخ ما ي قوله دبلوماسيون خليجيون آخرون على انفراد: لم يعد هناك أي طريق واضح لإزاحة الأسد. وقال: "لدينا جميعًا سياسات، لكن ليس لدينا أي استراتيجية لتنفيذ تلك السياسة". "لا يوجد طريق نحو تحقيق الأهداف القصوى التي لدينا جميعًا".

تقارب وشيك مع دمشق يعتقد الدبلوماسيون أن النظام السعودي يمكن أن يعلن عن تقارب مع سوريا في قمة جامعة الدول العربية المقبلة، والتي عادة ما تُعقد في مارس (وسيستضيفها السعوديون هذا العام).

مسؤول بوزارة خارجية النظام السعودي يقول إنه سيكون لديه شروط مرفقة. على سبيل المثال، أن ينأى الأسد بنفسه عن الإيرا尼بيين.

تكليف باهطة في اليمن يقول تقرير ذا إيكونوميست إن اليمن كانت في حالة اضطراب منذ انتفاضة 2011 ضد علي عبد الله صالح، دكتاتورها القديم. كان بدليه، عبد ربه منصور هادي، بذلة فارغة أثبت عدم قدرته على الحفاظ على تماسك الوطن. ترك ذلك فراغًا، ملأه الحوثيون بفارغ الصبر، الذين حاربوا

تمردًا متقطعاً منذ التسعينيات. في أواخر عام 2014، ساروا إلى العاصمة صنعاء، ثم الحديدة، الميناء الرئيسي على البحر الأحمر. بحلول مارس 2015 وصلوا إلى مدينة عدن الجنوبية. هناك، هرب هادي على متن قارب. دفع ذلك السعوديين للتدخل على رأس تحالف عربي عسكري. حيث استمر العدوان المسمى عاصفة الحزم، ثمان سنوات غير حاسمة وأغرقت اليمن في أزمة إنسانية. يقدر أن 19 مليون يمني بحاجة إلى مساعدات غذائية للبقاء على قيد الحياة؛ ثلاثة أرباع الناس يعيشون تحت خط الفقر. لقد كان مكلفاً لل سعوديين أيضًا.

لا توجد أرقام رسمية، لكن المملكة أنفقت عشرات المليارات من الدولارات على الحرب. وضع البعض علامة التبويب عالية تصل إلى مليار دولار في الأسبوع في فترات القتال الأشد.

صفقة الانسحاب وتلفت المحلية إلى أن النظام السعودي يتفاوض الان على صفقة تسمح له بالانسحاب من اليمن، مشيرة إلى أنها صفقة لن تزيل الحوثيين من السلطة ولن تنهي الحرب الأهلية الفوضوية في اليمن. لكنها ستمنحهم تأكيدات بأن الحوثيين سيتوقفون عن إلقاء الطائرات بدون طيار والصواريخ عبر الحدود على "ال سعودية".

ينقل التقرير عن أحد المراقبين اليمنيين المحبطين، التابعين للتحالف الذي يقوده النظام السعودي: "إن الصفقة المرتقبة تمنح الحوثيين أكثر مما كانوا يتصورون". ويمكن توقيعها في الأشهر المقبلة – ربما في مدينة مكة المكرمة قرب عطلة رمضان، التي تبدأ هذا العام في أواخر مارس.

تبديل الأولويات:

ويقول التقرير: أسأل الدبلوماسيين الخليجيين عن أولويات سياستهم الخارجية للسنوات القادمة، وهم يميلون إلى تقديم قوائم عالية التفكير لا تبدو في غير محلها في سفارة إسكندرافية: العلاقات الاقتصادية مع الدول النامية، وبرامج المساعدات الخارجية الأكبر، وتوحيد الجهد من أجل محاربة تغير المناخ. عندما يتحدثون عن جيرانهم العرب – غالباً ما يفضلون عدم ذلك – فإنهم يصفون المنطقة بأنها عباء.

ويضيف: بسبب إحباطهم من الفساد المستشري في لبنان، قام السعوديون بقطع الأموال عن عملائهم التقليديين.

إنهم متربدون في ضخ المزيد من الأموال في مصر، التي تكافح الآن خلال الانهيار الاقتصادي الثاني لها منذ عام 2016: يبدو أنها حفرة لا نهاية لها من الحاجة.

قد يقدمون حافزاً لتونس، الغارقة في أزمة ديونها – ولكن فقط لأن السعر (ربما مليار دولار أو نحو ذلك) ليس كبيراً نسبياً.

ويخلص التقرير إلى القول إن استعادة العلاقات مع الأسد لا تعني أن السعوديين سيضخون الأموال لإعادة بناء بلاده المدمرة. كما أن إنهاء حربهم في اليمن لا يعني أنهم سيبذلون الكثير لتمويل جهود إعادة الإعمار، والتي يقدر البنك الدولي أنها ستحتاج إلى 25 مليار دولار.

بمعنى آخر، واقتداءً بسياسة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب، فإن العديد من السعوديين، بمن فيهم المسؤولون، يسمون هذا عصر "السعودية أولاً"، وقت إنفاق الأموال في الداخل وتقليل التشاكات الخارجية، خاصة تلك الفاشلة.